الزنا والمنكر مالم يعرف في كتاب ولا سنة والبغي الكبر والظلم للناس خصه بالذكر اهتماما
كابدا بالفحشا كذلك يعظكم بالامر والنهي لعلكم تذكرون تتعظون في هذه اجمع انه في القران
للخير والشر واوفوا بعهد الله من البيع والايمان وغيرها اذا عاهدتم حلفتم ولا تنقضوا
الايمان بعد توكيدها تشديدها منكم او تشديد بذكر الله في الدين وقد جعلتم الله عليكم
كفيلا شهيدا بالوفا حيث حلفتم به ان الله يعلم ما تفعلون فهل نزل في امر من بايعه
صلي الله عليه وسلم بالوفا او في حلف الجاهلية قولان ولا تكونوا كالتي نقضت افسدت
غزلها ما غزلته بان حلته من بعد قوة ابرام واحكام وهي ريطة امراة حمقا في الجاهلية
كانت تغزل طول النهار ثم تنقضه انكاثا انقاضا جمع نكث وهو ما يحل نكاثه تتخذون
ايمانكم دخلا دغلا وفسادا بينكم بان تنقضوها ان اي لان تكون امة جماعة هي اربى من
اكثر واعلي من امة نزلت لانهم كانوا اذا خالفوا قوما ثم وجدوا اكثر منهم واعز نقضوا عهد
الاولين لاجل مخالفة الاكثر انما يبلوكم يختبركم الله به بما امر من الوفا ليظهر المطيع منكم والعاصي
او تكون امة اربى لينظر ايفون بالعهد ام لا وليبينن لكم يوم القيامة ما كنتم فيه تختلفون
في الدنيا من امر العهد وغيره بان تعذب الناكث وتثيب الموافي ولو شاء الله لجعلكم امة
واحدة علي دين الاسلام فقط ولكن يضل من يشاء ما خذله عدلا ويهدي من يشاء
بالتوفيق فضلا ولتسئلن يوم القيامة سوال تبكيت عما كنتم تعملون ليجازوا عليه
ولا تتخذوا ايمانكم دخلا خديعة وفسادا بينكم ليومنوا الناس بها ثم تاتوا بالنقض فتزل
قدم تهلك اقدامكم عن محجة الاسلام بعد ثبوتها امنها واستقامتها عليها وتذوقوا السوء
العذاب بما صددتم عن سبيل الله اي بصدكم عن الوفا بالعهد او بصدكم غيركم ولكم
عذاب عظيم بالنار في الاخرة ولا تشتروا بعهد الله اليمين به ثمنا قليلا اي لا تنقضوا
لنيل الدنيا الحقيرة ولكن اوفوا باليمين انما اي فانما عند الله من الثواب علي الوفا المرفي
هو اي الذي عنده لا غيره خير لكم من الدنيا ولو جمعت لكم ان كنتم تعلمون قرا ابن كثير وابو
جعفر وعاصم وابن عامر بخلاف عنه ولنجزين بالنون والباقون بالياء من عمل صالحا من
ذكر او انثي وهو مومن فلنحيينه حياة طيبة بالرزق الحلال والقناعة والعيش في
الطاعة ووجدان حلاوتها ثم نصيره الي اطيب من ذلك في الجنة برؤية وجه الله الكريم
وقيل المراد حياة الجنة ولنجزينهم اجرهم في الاخرة باحسن ما كانوا يعملون فاذا قرات
القران اي اردت القران فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم ولفظه اعوذ بالله من
الشيطان الرجيم قبل القراءة واستحب ذلك الشافعي عنه حتي في الصلاة في كل ركعة قبل
قراءة الفاتحة انه اي الشيطان ليس له سلطان حجة وطريق وولاية علي الذين امنوا وعلي
ربهم يتوكلون اي لا يوقعهم في ذنب لا يغفر انما سلطانه وولايته علي الذين يتولونه بطيعونه
في الدخول في ولايته والذين هم به اي بالله تعالي مشركون او الضمير للشيطان
اي الذين هم من اجله مشركون بالله واذا بدلنا اية مكان اية اي جعلنا مكان اخرى بالنسخ

مطلب وفاء العهد

مطلب الاستعاذة في القراءة والصلاة

١٣٢

لمصلحة العباد والله اعلم بما ينزل قالوا اي الكفار للنبي انما انت يا محمد صلي الله عليه وسلم
مفتر مختلق قالوا ان محمد يسخر باصحابه يامرهم اليوم بشي ثم ينهي عنه غدا او ما يقوله الا من تلقا نفسه
فقال تعالي بل اكثرهم لا يعلمون حقيقة امر الله تعالي وحكمته في ذلك قل لهم نزله روح القدس
جبريل من ربك بالحق ليثبت الذين امنوا اي قلوبهم فيزدادوا ايقانا باعمالهم وهدي وبشري
للمسلمين المنقادين ولقد للتحقيق نعلم انهم اي كفار قريش يقولون انما يعلمه القران بشر
كانوا يقولون هذا الذي يقوله محمد يتعلمه من غيره فقال تعالي ردا عليهم لسان الذي يلحدون
يميلون ويشيرون اليه انه يعلمه اعجمي لا يفصح الكلام وان كان من العرب والذي اشاروا
اليه غلام يقرا التوراة والانجيل او غيره كما في الارصد وهذا القران لسان عربي
اي بلغة العرب مبين فصيح فكيف يعلمه اعجمي ان الذين لا يومنون بايات الله لا يهديهم
الله اي لا يوفقهم ولهم عذاب اليم بالنار والخلود انما يفتري الكذب الذين لا يومنون
بايات الله وهي القران بقولهم هذا من قول البشر واولئك اي المفترون الذين لا يومنون
هم الكاذبون بمحمد صلي الله عليه وسلم من كفر بالله من بعد ايمانه فعليهم غضب الا من اكره
علي التلفظ بالكفر فتلفظ به وقلبه مطمئن ساكن ثابت بالايمان ولكن من شرح بالكفر
صدرا له اي قلبه او اختاره او فتحه ووسعه له فطابت به نفسه فعليهم غضب من
الله ولهم عذاب عظيم ذلك اي الغضب والعذاب لهم استحبوا الحياة اختاروها
الدنيا علي الاخرة فكفروا بعد الايمان وان اي وبان الله لا يهدي القوم الكافرين اي
الذين ثبت كفرهم فلا يومنون اولئك الذين طبع ختم الله علي قلوبهم فلا يدخلها خير وسمعهم
وابصارهم المعنوية واولئك هم الغافلون عن عذاب الله لا جرم حقا انهم في الاخرة
هم الخاسرون بمصيرهم الي النار المويدة عليهم لا غيرهم من المومنين في الاخرة نزلت الايات
في عمار بن ياسر رضي الله عنه حبسه المشركون في بير وامروه بالكفر بمحمد صلي الله عليه وسلم
فاعطاهم ما ارادوا بلسانه ثم ان ربك للذين هاجروا الي المدينة من بعد ما فتنوا عذبوا
علي اسلامهم من الكفار فتلفظوا بالكفر قرا ابن عامر فتنوا بفتح الفاء اسنادا الي ابن اسلم من
المشركين الذين فتنوا المسلمين والباقون بضم الفا وكسر التا اشارة لما مر ثم جاهدوا
وصبروا علي ايمانهم وجهرتهم وجهادهم ان ربك من بعدها اي الفتنة لغفور لهم رحيم
بهم حيث لم يواخذهم نزلت في عياش بن ابي ربيعة اخي ابي جهل من الرضاعة وفي ابي جندل
بن سهيل وفي الوليد بن الوليد بن المغيرة وسلمة بن هشام وعبد الله بن اسد الثقفي فتنهم
المشركون ليرجعوا عن دينهم فاعطوهم بعض ما ارادوا باللسان ثم هاجروا وجاهدوا وفي
عبد الله بن ابي سرح كان افتتن ثم رجع للاسلام رضي الله عنه يوم تاتي كل نفس تجادل عن
نفسها تخاصم وتحتج فلا تفزع لغيرها وهو يوم القيامة وتوفي كل نفس جزا ما عملت
من خير او شر وهم لا يظلمون يزاد في عقابهم ولا ينقص من ثواب اعمالهم وضرب الله مثلا
قرية هي مكة والمراد اهلها كانت امنة من الغارات لا تهاج مطمئنة لا تحتاج الي الانتقال

مطلب المكره بعد الايمان بالكفر لا يقر الايمان

مطلب المهاجرين بعد ما فتنوا

Copyright © King Saud University